



مداخلات لغوية خمس روايات سعودية أبو أوس الشمسسان

الرواية من أكثر فنون الأدب جاذبية لما تتيحه لقارئها من إحساس بحيوات أخرى، وهي التجارب ما يثري عقله ويثير خياله، وربما دعتة إلى قراءتها قراءة تتلمس علاقتها بالبيئ المتتمية إليها شخوصها والأحداث المتضمنة، وقد تكون قراءة ناقدة لشرائط وفائها وحبكة، وسرد وحوار، ثم هناك قراءة لغوية تعالج الرواية بصفتها نصًا لغويًا إبداعيًا ولا مختلفة ومداخل متعددة؛ إذ يمكن بهذه القراءة سبر طرائق كتابها في نظم تراكيب ج ترتيب عناصرها، ومدى الوفاء بأغراضهم بحسن تخير ألفاظها، ومن هذه المداخل معر يعرض لهذه الرواية من خلل في أدائها اللغوي سعيًا وراء تجويدها، وليس ما يعرض ل خاصًا بها بل هو أمر قد يعرض لكل فنون الكتابة الأدبية وغير الأدبية، فبعض ما نعدّ اللغوية الشائعة نجده في الرسائل العلمية التي يكتبها طلاب اللغة أنفسهم وكذلك أستاذة اللغة أيضاً تعودوا استعمالها فغاب عنهم وجه الخطأ فيها.

من الروايات السعودية التي قرأتها (الحمام لا يطير فوق بريدة) ليويسف المحميد، وه سمي الصحوة الدينية التي كانت بعد الانتكاسات العسكرية العربية وخيبة آمال الشع وكان أن زادت الرقابة الدينية على أفراد المجتمع و(الحمام) الذي يرمز بطيرانه إلى الحر فوق بريدة) بوصفها نموذجًا للتشدد في تلك الرقابة، وتحكي الرواية مشاهد متكررة لمغامرة شاب مع نساء حتى يقع في قبضة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الممارسات المحسوبة على الدين والتدين ليبين آثارها السيئة، والرواية أميل إلى لغة منها إلى لغة الفنّ الأدبي إن نحن وازنّاها بروايات محمد حسن علوان (طوق الطهارة) مضمونًا مشابهًا وروايته (القندس)، وأما (طوق الطهارة) فتكاد تكون امتدادًا لروايته (الكفاية) حيث كانت مغامرة بطل الرواية دائرة في إطار العذريّة والطهارة، ولكن طوق الرواية الثانية منذ يتعرض البطل للتحرش الجنسي في المدرسة حتى إذا شبّ ودخل بقريبة له عرفها في طفولته حتى أفضت العلاقة إلى القران؛ ولكنها خذلت بتخليها عن وبالجنين المتكون في أحشائها لتعود إلى زوجها السابق مغلبة عاطفة الأمومة لتبقي وكان أن دفعه هذا للدخول في علاقات محرّمة أخرى بعد انكسار طوق الطهارة والدخو ألجأته إلى مراجعة طبيب نفسي، وأما (القندس) فهي رصد لتحويلات شخوص الرواية الراوي، ويستفيد علوان ببراعة شديدة بملامح تصرفات هذا الحيوان المائي وبشكله ا بيئة الرواية وعلاقات أفرادها، ويمتاز محمد حسن علوان بقدرة بيانية مذهشة؛ إذ تحت

المجاز والتشبيه والكنيات والاستعارات بطاقة خلاقة تذكرنا بالكاتبة الجزائرية أحلام م
الروايات الجياد رواية (خاتم) لرجاء عالم، وهي رواية تصور لنا شيئاً من البيئة المكيّة فر
توحيد المملكة، وهي تذكرنا ببعض أعمال نجيب محفوظ و(خاتم) اسم مشترك بين ا
له أن تتسمى به الشخصية المزدوجة في حياتها الاجتماعية، والخاتم ما ليس بعده ش
يكون من الحجارة الكريمة التي احتفلت الرواية بتفاصيل تجارتها، كما نجحت الرواية بت
فيه سمو الدرس الديني والتلاوة من جهة وجمال الموسيقى الآخذة بالألباب المخالطة
مخالطة تمتد إلى الجسد، وتتصف لغة الرواية بشيء من الغموض ومن خصوصية ال
المحلية التي قد لا يدركها غير المكيّ، وآخر الروايات هي (حوجن) لعباس إبراهيم وهو
بطل الرواية، يقدم الكاتب رؤية عن عالم الجن تفارق المعتقد في أذهان الناس وهو ي
ذلك من شعوزة واستغلال لضعف مشاعر الناس، والرواية تشد قارئها بتتابع الأحداث
وهو ما جعل إقبال الشباب عليها شديداً، أما لغتها فتعتمد على العامية في الحوار، و
ذلك ليست في مستوى الروايات الأربع السابقة.
